فهو داخل تحت قاعدة الاصل فى الاشياء الاباحة وان فرض اضراره
للبعض لايلزم منه تحريمه على كل احد فان العسل يضر باصحاب
الصفراء الفالبة وربما امرضهم مع انه شفاء بالنص القطعى وليس
الاحتياط فى الافتراء على الله تعالى باثبات الحرمة او الكراهة الذين لابد
لهما من دليل بل فى القول بالاباحة التى هى الاصل وقد توقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع انه المشرع فى تحريم الخمر التى هى ام
الخبائث حتى نزل عليه النص القطعى فالذى ينبغى للانسان اذا
سئل عنه سواء كان ممن يتعاطاه اولا كهذا العبد الضعيف «عبد
الغنى» وجميع من فى بيته ان يقول هو مباح لكن رائحته تستكرهها
الطباع فهو مكروه طبعا لاشرعا الى آخر ما طال به رحمه الله تعالى»
انتهى كلام ابن عابدين

فاذا تصفح المتامل اقوال هولاء العلماء والادلة التى فرعوا عليها
احكامهم يجد القائلين بالحرمة علموا ذلك بكونه مفسد اللعقل او
مخدرا اولهوا اوعبثا اومضرا بالبدن وانت خبير بان اعظم حجة
لهولاء هى مضرة البدن التى تنشا عن التدخين والنشوق اذ لامرية
فى حرمة استعمال المضر وحظر تناوله ولا التفات الى اللهو مثلا
اذ لوابيح الدخان ووجد متعاطيه لذة عند ذلك كان كفاكهة اوطيب
يستلذه الانسان ويستعذبه فلا يكون استعماله سببا فى الحرمة
ومن قال بالاباحة بنى حكمه على قاعدة الاصل فى الاشياء الاباحة
ولم يطرا عليه شيى يوجب حرمته وقد انكر المضرة ولو ثبتت عنده
لما توقف فى الحكم بتحريمه

فعلم ان الحكم يترتب على المضرة وعدمها فان انتفت ابيح وان ثبتت
حرم

وحيث انكشف لك القناع فى صدر هذا الموجز عن حال الطباق و
اقوال الحكماء فيه وما يجوبه من النيكوتين وهو سم خبيث فاك قتال
وانبا

وانبالك ايها القارئ الكريم العلل والامراض التى تفترى متعاطيه
بسببه علمت ان مضرته صارت كاحدى الضروريات المدركة
بالحس

لكن بقى شيى يلزم ذكره وهو ان مستند نافى جميع ماتقدم اقوال
حكماء الافرنج وما علقوه فى كتبهم وتعاليمهم

ولاندرى اذا كانت علماء الاسلام تعتبر تلك الاقوال التى
دونها القوم فى كتبهم واناطوا بها التعليم مع حرية افكارهم
وعظيم اجتهادهم فى اثبات الحقائق الطبية وكثرة المنتقد عندهم
والمزيف واختلاف الاجناس والملل والنحل وكثرة التجربة
وشدة البحث والتنقيب فانهم قد طبقوا وحققوا اثبات
المضرة بالتدخين

فلاندرى اذن هل تعتبر اقوالهم شرعا والحالة هاته وتبنى
عليها احكام شرعية امرلا

فندع الخوض فى ذلك الى السادة الاعلام علماء الاسلام وهداة
الانام فهم الذين تناط بهم هاته المسالة وعسى احد فضلائهم
يتكرم بكشف الحقيقة ورفع اللثام عن هذا الذى طم وعم

فلعمرى انها حقيقة احتجبت عن الافكار وشردت عن العقول
وهم المطلوبون ببيانها وفى قوله تعالى «واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه» عظة لمن القى السمع
وهو بصير وها نشى عنان القلم القاصر عن الخوض فى هذه المسالة
راجين من الواقف على هاته العجالة ان يغض الطرف عما يراه
من القصور او المعايب فالعبد معترف بعجزه وانما جهد المقل
المتطفل على موايد الكرام احسن الله الى واليهم الختام انه سميع
قريب كريم مجيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)